المبحث الثالث

البناء الاجتماعى للطفل

أخرج البخارى ومسلم عن أنس ﷺ :

«أنه مر على صبيان فسلم عليهم، وقال:كان رسول الله ﷺ يفعله» .

البناء الاجتماعى للطفل

تمهيد :

ونقصد ببناء الطفل اجتماعيا : أن يكون متكيفا مع وسطه الاجتماعى، سواء مع الكبار، أو مع الأصدقاء من هم فى سنه، وليكون فعالا إيجابيا، بعيدا كل البعد عن الانطواء، والخجل المقيت، يأخذ ويعطى بأدب واحترام، ويبيع ويشترى، ويخالط ويعاشر .

وإن البناء الاجتماعى للطفل يبدأ من لحظة ولادته، فيشارك المجتمع المسلم فرح والديه بقدومه وتبدأ الأيدى بحمله وتقبيله، ثم ينمو شيئا فشيئا، فيبدأ الكبار باحتضانه ومن خلال التأمل فى الأحاديث النبوية نجد هناك أمورا خصها الرسولﷺ فى تكوين الطفل اجتماعيا، وهى :

الأساس الاجتماعى الأول : اصطحاب الطفل إلى مجالس الكبار :

كان الأطفال يحضرون مجالس النبى ﷺ، وكان آباؤهم يأخذونهم إلى تلك المجالس الطيبة الطاهرة، فهذا عمر يصحب ابنه إلى مجلس رسول الله ﷺ :

أخرج البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول اللهﷺ: «أخبرونى بشجرة، مثلها مثل المسلم، تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها، ولا تحت ورقها» فوقع فى نفسى النخلة، فكرهت أن أتكلم، وثم أبو بكر، وعمر، فلما لم يتكلما، قال النبى ﷺ : «هى النخلة» فلما خرجت مع أبى، قلت : يا أبتاه، وقع فى نفسى النخلة قال : ما منعك أن تقولها؟ لو كنت قلتها كان أحب إلى من كذا وكذا، قال : ما منعنى إلا أنى لم أرك، ولا أبا بكر، تكلمتما، فكرهت . وفى رواية : فإذا أنا

أصغر القوم، فسكت .

وكان ﷺ يعاشر ويخالط الأطفال : فعن أنس ﷺ قال : كان رسول الله يخالطنا، حتى يقول لأخ لى صغير : «يا أبا عمير، ما فعل النغير؟!» طائر كان يلعب به، ونُضِحَ بساط لنا، قال : فصلى عليه، وصفنا خلفه . رواه أحمد (٣/ ١١٩) .

ففى أخذ الطفل إلى مجالس الكبار تظهر نواقصه واحتياجاته التربوية، فيستطيع المربى ذلك توجيهه نحو الكمال، ويشجعه على الجواب، عندما يُطرح سؤال، فيتكلم بعد استئذان، بكل أدب ووقار، فينمو عقله، وتتهذب نفسه، وينطلق لسانه، ويتعرف إلى أحاديث الكبار شيئا فشيئا، فيتهيأ لدخول المجتمع، وهكذا يتدرج رويدا رويدا، بتدريب والده له، وما قلناه عن الصبى مع والده، يقال عن البنت مع أمها .

روى ابن أبى شيبة فى مصنفه (١٢/ ١٠٢) عن أبى جعفر قال : مر رسول اللهﷺ بالحسن والحسين وهو حاملهما على مجلس من مجالس الأنصار، فقالوا : يا رسول الله! نعمت المطية، قال ﷺ : «ونعم الراكبان» .

هكذا تجد فرحة الرسول ﷺ بحمل الحسن (ولد ٢هـ) والحسين(ولد ٤-٥هـ) وابتهاجه بهما أمام المجتمع، ويمتدحهما فى المجلس ليزيد من التفاعل العاطفى والاجتماعى للطفلين الناشئين .

بل فى حمله ﷺ لهما فى الطريق وأمام مجلس الكبار دلالة أكيدة أن حمل الطفل لا ينقص من رجولة الرجل شيئا، على خلاف ما يحمله بعض الآباء من أفكار بعيدة كل البعد عن فعل رسول الله ﷺ، إذ يظن البعض أن حمل الأب لابنه شىء مشين، ويقلل من قيمته فى المجتمع، وينقص من رجولته أمام الناس، ويجعله سخرية بين زملائه .

لقد تجاوز رسول الله ﷺ فى حمله للحسن والحسين كل الآراء السلبية التى تخطر

فى بال بعض الآباء، ورد رسول الله ﷺ الآباء إلى فطرتهم الأبوية فى التعامل مع أطفالهم، ولم يعد بعد عمل رسول الله ﷺ قول أو فعل لأحد . إنه منهج النبوة .

روى ابن سعد وابن جرير وابن المنذر والطبرانى وابن مردويه وأبو نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان عمر يدخلنى مع أشياخ بدر، فقال له عبد الرحمن بن عوف : لم تدخل هذا الفتى معنا؟ ولنا أبناء مثله؟!

فقال : إنه ممن قد علمتم، فدعاهم ذات يوم، ودعانى، وما رأيته دعانى يومئذ إلا ليريهم منى، فقال : ما تقولون فى قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ ﴾ [النصر] حتى ختم السورة، فقال بعضهم : أمرنا الله أن نحمده، ونستغفره إذا جاء نصر الله، وفتح علينا، وقال بعضهم : لا ندرى، وبعضهم لم يقل شيئا، فقال لى: يا ابن عباس، كذلك تقول؟ قلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله ﷺ، أعلمه الله : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ والفتح : فتح مكة، فذلك علامة أجلك ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ۝٣ ﴾ [النصر] فقال عمر : ما أعلم منها إلا ما تعلم .

وفى رواية الحاكم فى مستدركه (٣/ ٥٤٠): قال المهاجرون لعمر بن الخطاب : «ادع أبناءنا، كما تدعو ابن عباس، قال : ذاكم فتى الكهول، إن له لسانا سؤولا، وقلبا عقولا» .

وعن أبى جحيفة ﷺ ـ وهو من صغار الصحابة ـ قال : كنت عند النبى ﷺ، فقال لرجل عنده : «لا آكل متكئا». رواه البخارى وأحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذى وأبو يعلى فى مسنده (٣/ ١٨٦) بسند صحيح . وهكذا حضر الطفل الصحابى مجلس رسول الله ﷺ ثم روى الحديث عنه .

وإن رسول الله ﷺ ليصحب الأطفال معه فى الطريق، ويركب معهم على الدابة،

دون تأفف أو ازدراء، وإنما بمحبة ورحمة، وما حديث ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ حينما قال : كنت خلف النبى ﷺ يوما فقال : يا غلام ... الحديث، إلا دليلا أكيدًا لما تقدم .

ويحدث النبى ﷺ عن حضوره مع الكبار، واجتماعاتهم، وهو غلام فيقول : «شهدت وأنا غلام حلفا، مع عمومتى المطيبين، فما أحب أن لى حمر النعم[1]، وإنى أنكثه» . رواه أبو يعلى بسند صحيح فى مسنده (٢/ ١٥٧) ورواه أحمد (١/ ١٩٠) .

وإن رسول الله ﷺ لينبه الرجال إلى أدب المجلس، عندما يحضره الأطفال، روى الطبرانى عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يجلس بين الرجل وابنه فى المجلس» .

ومن صور ذلك أيضا اصطحاب الأم صبيها عند رسول الله ﷺ .

روى البخارى عن أنس ﷺ قال : جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ ومعها صبى لها، فكلمها رسول الله ﷺ فقال : «والذى نفسى بيده، إنكم أحب الناس إلى مرتين» . ورواه مسلم وأحمد .

ومن صور ذلك أيضا اصطحاب الصبى (دون سن التمييز) إلى حفلة العرس :

روى البخارى عن أنس- ﷺ- قال: رأى النبى ﷺ النساء والصبيان مقبلين من عرس، فقام النبى ﷺ ممثلا (أى : انتصب قائما) فقال: «اللهم، أنتم من أحب الناس إلى، قالها ثلاث مرات» .

هكذا لا يخفى رسول الله ﷺ حبه للأنصار ولنساء الأنصار ولأطفال الأنصار، وهكذا تصطحب النساء الصالحات أولادهن إلى مجالس الصالحين، وأماكن الفرح، ليشارك الأطفال تلقى العلم مع الآباء والأمهات، وليشارك الصغار فرحة الكبار مما

(١) حمر النعم : هى الإبل الحمراء، تكون باهظة الثمن لندرتها، لذا يضرب بها المثل .

يزيد الفرحة، ويعم الابتهاج .

وإنى أستنكر أشد الاستنكار على الوالدين عدم مصاحبة أولادهما إلى مجالس العلم والذكر وتلاوة القرآن، فالطفل إن لم يشغل أبوه وقته معه فمن يشغله؟! أينتظر الوالدان رفقاء السوء! أم ينتظرون بلوغ الطفل وهجوم الشهوات عليه حتى يلقنوه! هيهات هيهات أن يستجيب الطفل عند البلوغ بعد الفراغ الكبير الذى حصل بينه وبين والديه .

ومن صور ذلك أيضا إكرام الطفل فى مجالس الكبار بالحلوى وغيرها ومضاعفة العطاء له :

عن الحسن ـ أو جابر بن عبد الله ـ ﷺ ـ قال : صليت مع رسول اللهﷺ الظهر أو العصر، فلما سلم قال لنا : «على أماكنكم» قال : جرة فيها حلوى، فجعل يأتى على رجل رجل فيلعقه لعقة، حتى أتى على ـ وأنا غلام ـ فألعقنى لعقة، ثم قال: «أزيدك»؟ قلت : نعم، فألعقنى أخرى لصغرى، فلم يزل كذلك حتى أتى على آخر القوم» . رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب العيال (١/ ٤٠٣) وقال محققه : حديث مرسل، رجاله رجال الصحيح .

هكذا يحفظ الصغير ما فعله الرسول ﷺ معه من إكرام، ومضاعفة الإكرام، وباستئذان «أزيدك»؟ ما أروع هذا التعامل والملاطفة والإحسان، وهكذا يصلى الكبار والصغار مع رسول الله ﷺ، وهكذا يكون تواجد الصغار فى حضرة الرسولﷺ، فلا يغيبون عن رؤيته، ليمتعوا أبصارهم بالنظر إلى نور النبوة، ويكحلوا أعينهم بمشاهدة الجمال النبوى .

ومن صور اختلاط الطفل بالكبار، ودخوله مجالسهم، ويستوى فى ذلك الصبى والبنت، أن عمر ﷺ ينبه إلى فائدته فى الكبر، فيعرف الناس أن فلانا لديه بنت للزواج، وهو يعرفها فى صغرها، فيرغب فى تزويجها لولده، فيتقدم للخطبة، أو أن

الصبى وقعت فى نفسه تلك الفتاة، فيجهز نفسه فى الكبر لزواجه منها :

فقد روى الإمام عبد الرزاق فى مصنفه [1] عن ابن جريج قال : أخبرت أن عمر ابن الخطاب ﷺ قال : أبرزوا الجارية التى لم تبلغ، لعل بنى عمها أن يرغبوا فيها .

ومن صور اجتماعية الأطفال مع الكبار، أن يجلس الكبار معهم، فيحدثونهم، وينصحونهم، وينقلون إليهم توجيهات ولى أمر المسلمين :

روى عبد الرزاق فى مصنفه (١١/ ٨٤) أن ابن سيرين قال : «جلس إلينا رجل، ونحن غلمان، فقال : كتب إلينا عمر بن الخطاب زمن كذا وكذا : أن ائتزروا، وارتدوا، وانتعلوا، وقابلوا النعال [2]، وعليكم بعيش معد، وذروا التنعم، وزى الأعاجم» . هكذا جلس السلف الصالح مع الأطفال، ينقلون إليهم التوجيهات العمرية المفيدة، ليكونوا شخصية فذة، فى مستقبل حياتهم .

الأساس الاجتماعى الثانى : إرسال الطفل لقضاء الحاجات :

وهذا عامل مهم فى نشوء الطفل اجتماعيا، إذ إن قضاء الحاجات للمنزل، أو لأحد الوالدين، ذو أثر فعال وإيجابى فى حياة الطفل، فعال فى طفولته، إذ هو يتعرف على مجاهيل الحياة، فيشعر بفرح، ونشوة المعرفة، وثقة فى مواجهة الأمور، وفعال فى مستقبله، إذ يكون قد اكتسب مهارة، وخبرة فى طفولته، التى تمكنه من متابعة حياته، بخطا ثابتة، مركزة بدون خلل، أو اضطراب .

أخرج الإمام أحمد والبخارى ومسلم واللفظ لأحمد [3] عن ثابت البنانى عن أنس ﷺ قال : خدمت رسول الله ﷺ يوما، حتى إذا رأيت أنى قد فرغت من خدمتى، قلت : يقيل ـ أى : ينام بعد الظهر ـ رسول الله ﷺ فخرجت إلى صبيان يلعبون، قال : فجئت أنظر إلى لعبهم، قال : فجاء رسول الله ﷺ فسلم على الصبيان

(١) المصنف (٦/ ١٥٦) باب : إبراز الجوارى والنظر عند النكاح .
(٢) أى : اعملوا لها قبالا، والقبال : زمام النعال وهو السير الذى يكو ن بين الإصبعين .
(٣) أثبت هذه الرواية لما فيها من زيادات مفيدة .

وهم يلعبون، قال : فدعانى رسول الله ﷺ، فبعثنى إلى حاجة له، فذهبت فيها، وجلس رسول الله ﷺ فى فىء حتى أتيته، واحتبست عن أمى، عن الإتيان الذى كنت آتيها فيه، فلما أتيتها، قالت : ما حبسك؟ قلت : بعثنى رسول الله ﷺ فى حاجة له، قالت: وما هى؟ قلت : هو سر لرسول الله ﷺ قالت : فاحفظ على رسول الله ﷺ سره، قال ثابت : قال لى أنس : لو حدثت به أحدا من الناس، أو لو كنت محدثا به، لحدثتك به يا ثابت .

ومن الخدمة التى يتدرب الطفل على فعلها وضع مائدة الطعام، وذلك ليشارك الأسرة فى العمل، ويساهم فى الإعداد، ويتعرف إلى أماكن الأشياء ومسمياتها :

روى النسائى عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ـ وذلك عند السحور : «يا أنس، إنى أريد الصيام، فأطعمنى شيئا» فأتيته بتمر وإناء فيه ماء، وذلك بعدما أذن بلال، (أى : الأذان الأول للفجر) قال : «يا أنس، انظر رجلا يأكل معى» فدعوت زيد بن ثابت فجاء، فقال : إنى أريد شربة سويق، وأنا أريد الصيام، فقال رسول الله ﷺ : «وأنا أريد الصيام»، فتسحر معه، ثم أقام، فصلى ركعتين، ثم خرج إلى الصلاة .

تلك التربية العملية التى تجعل الطفل لا ينسى، ويحدث بها فى كبره، وتزاد إلى رصيد خبرته، وتتكون شخصيته الاجتماعية بالتفاعل مع الحياة والناس، ولا ينتابه الخجل المقيت، والتقوقع على نفسه، بل ترفده خبرته مع والديه، مما يجعله واثقا من نفسه، لا تهزه المواقف الاجتماعية مهما اختلفت حدتها وقسوتها .

وروى البيهقى فى سننه (١/ ٤٥٨) عن زهرة بن معبد أن ابن المسيب حدثه : أنه كان قاعدا، وعروة بن الزبير، وإبراهيم بن طلحة، فقال سعيد بن المسيب : سمعت أبا سعيد الخدرى يقول : صلاة الوسطى هى صلاة العصر، قال : فمر علينا ابن عمر، فقال عروة : أرسلوا إلى ابن عمر فسلوه، فأرسلنا إليه غلاما، فسأله، ثم

جاء الرسول، فقال : هى صلاة الظهر، فشككنا فى قول الغلام، فقمنا جميعا، فذهبنا إلى ابن عمر، فسألناه، فقال : هى الظهر .

وعن على ـ كرم الله وجهه ـ قال : بعثنى رسول الله ﷺ إلى قوم ذوى أسنان، وأنا حديث السن، فقال : « إذا جاءك الخصمان فلا تسمع من أحدهما حتى تسمع من الآخر، فإنه سيبير لك القضاء» . رواه أبو يعلى فى مسنده (١/ ٣٠٥) قال المحقق حسين أسد : ورواه أحمد وأبو داود والترمذى والبيهقى، وقال الترمذى : هذا حديث حسن، ويبير : أى يفسد ويهلك .

وأخرج مسلم عن عبد الله بن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال : كنت ألعب مع الصبيان، فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف باب، قال : فجاء فحطأنى حطأة [1]، وقال : «اذهب فادع لى معاوية» قال : فجئت، فقلت : هو يأكل، ثم قال لى : «اذهب فادع لى معاوية»، قال : فجئت، فقلت: هو يأكل، فقال : «لا أشبع الله بطنه» [2].

وعن أنس ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ يدخل الخلاء، فأحمل أنا، وغلام نحوى، إداوة من ماء وغيره، فيستنجى بالماء» . رواه الشيخان وابن خزيمة فى صحيحه .

وعن أنس ﷺ قال : مطرت السماء برادًا، فقال لنا أبو طلحة : ونحن غلمان، ناولنى يا أنس، من ذاك البرد، فجعل يأكل وهو صائم، فقلت : ألست صائما؟ قال : بلى، إن ذا ليس بطعام، ولا شراب، وإنما هو بركة من السماء، نطهر به بطوننا. قال أنس : فأتيت النبى ﷺ فأخبرته فقال : «خذ من عمك» . رواه أبو يعلى فى مسنده (٣/ ١٥) وفيه على بن زيد، وفيه كلام وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح، قاله الهيثمى فى المجمع (٣/ ١٧٢) ورواه أحمد والبزار .

---

(١) حطأنى : الحط بالهمز : الدفع بوسط الكتف بين الكتفين .

(٢) فى هذا الحديث يظهر حرص الرسول ﷺ على حضور معاوية، ودلال معاوية عليه، أو أنه لم يعلم معاوية أن الرسول ﷺ يطلبه فورا، ودعاء الرسول ﷺ له أو عليه «لا أشبع الله بطنه» فإن كان دعاء عليه، فكيف يدعو الرسول ﷺ على أصحابه؟ يجاب عليه قوله ﷺ: «فأيما أحد دعوت عليه من أمتى ليس لها بأهل أن يجعلها ـ أى الله تعالى ـ له طهورا وزكاة وقربة يقربه بها منه يوم القيامة» رواه مسلم .

وروى البخارى عن المسور بن مخرمة ـ رضى الله عنهما ـ قال : قسم رسول الله ﷺ أقبية، ولم يعط مخرمة منها شيئا، فقال مخرمة: يا بنى، انطلق بنا إلى رسول الله ﷺ فانتقلت معه، فقال: ادخل فادعه لى، قال: فدعوته له، فخرج إليه، وعليه قباء منها، فقال ﷺ: خبأنا هذا لك، قال: فنظر إليه، فقال: رضى مخرمة» .

وفى رواية أخرى للبخارى عن المسور بن مخرمة أن أباه مخرمة قال له: يا بنى، إنه بلغنى أن النبى ﷺ قدمت عليه أقبية فهو يقسمها، فاذهب بنا إليه، فذهبنا، فوجدنا النبى ﷺ فى منزله، فقال لى : يا بنى، ادع لى النبى ﷺ، فعظمت ذلك، فقلت : أدعو لك رسول الله ﷺ، قال : يا بنى، إنه ليس بجبار، فدعوته، فخرج وعليه قباء من ديباج مزرر بالذهب، فقال ﷺ : يا مخرمة! هذا خبأناه لك» فأعطاه إياه . رواه مسلم والترمذى والنسائى وأبو داود وأحمد .

وإن من آداب قضاء الحاجات: تعليم الطفل اللطف فى الطلب، إن كانت الحاجة طلب دين .

وأخرج البخارى ومسلم عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : «كان رجل يداين الناس، وكان يقول لفتاه : إذا أتيت معسرا، فتجاوز عنه، لعل الله أن يتجاوز عنا، فلقى الله فتجاوز عنه» .

وأخرج مسلم عن أبى مسعود البدرى ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «حوسب رجل ممن كان قبلكم، فلم يوجد له من الخير شىء، إلا أنه كان يخالط الناس، وكان موسرا، وكان يأمر غلمانه : أن يتجاوزوا عن المعسر، قال الله عز وجل : نحن أحق بذلك منه، فتجاوز عنه» .

وبعد أن يتدرب الأطفال على قضاء حاجات الوالدين، ومتطلبات المنزل، تنشأ لديهم حاسة جديدة، تتعرف مطالب الوالدين، قبل أن يفصحا عن طلبهما :

فعن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال : كان رسول الله ﷺ فى بيت ميمونة،

فوضعت له وضوءا، فقالت له ميمونة : وضع لك عبد الله بن العباس وضوءا، فقال : «اللهم فقهه فى الدين، وعلمه التأويل» . رواه الحاكم (٣/ ٥٣٤) وقال : صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقال الذهبى : صحيح .

وإنك تلحظ أن النبى ﷺ كيف يكافئ الأطفال بالدعاء، لقاء خدمتهم، فأنت مدعو لذلك، وبكثرة، عسى أن تحصل الإجابة من الله تعالى فى ساعة ما .

الأساس الاجتماعى الثالث : تعويد الطفل سنة السلام :

السلام هو التحية الإسلامية بين المسلمين، والطفل يتعرض للقاء الناس على اختلاف مستوياتهم، فهو يحتاج ليتعرف على مفتاح الكلام معهم .

ونلاحظ أسلوبا لطيفا من الرسول ﷺ، وصحابته، فى غرس سنة السلام فى نفس الطفل، وهو بدء الكبير بالسلام على الأطفال، حتى إذا عرفوا ذلك فإنك تراهم يبدؤون بالسلام .

أخرج البخارى ومسلم عن أنس ﷺ أنه مر على صبيان، فسلم عليهم، وقال : كان رسول الله ﷺ يفعله .

وقد تقدم قبل قليل حديث أنس ﷺ فكان مما قال : فجاء رسول الله ﷺ فسلم على الصبيان وهم يلعبون .

قال الحافظ ابن حجر[1] معلقا :

وأخرج النسائى حديث الباب من طريق جعفر بن سليمان، عن ثابت بأتم من سياقه ولفظه : كان رسول الله ﷺ يزور الأنصار، فيسلم على صبيانهم، ويمسح رؤوسهم، ويدعو لهم[2]، وهو مشعر بوقوع ذلك منه،غير مرة، بخلاف سياق

---

(١) فى الفتح (١٣/ ٢٧٠) .

(٢) صحيح : انظر : صحيح الجامع رقم (٤٩٤٧) ورواه ابن حبان فى صحيحه، وأبو نعيم فى الحلية، والخطيب فى التاريخ .

الباب، حيث قال: مر على صبيان، فسلم عليهم، فإنها تدل على أنها واقعة حال، ولم أقف على أسماء الصبيان المذكورين ، وأخرجه مسلم والنسائي وأبو داود من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت بلفظ : غلمان بدل صبيان، ووقع لابن السنى وأبى نعيم فى عمل اليوم والليلة، من طريق عثمان بن مطر عن ثابت بلفظ : فقال : السلام عليكم يا صبيان وعثمان واهٍ، ولأبي داود من طريق حميد عن أنس : «انتهى إلينا النبى ﷺ وأنا غلام فى صبيان، فسلم علينا، وأرسلنى فى حاجة، وجلس فى الطريق، ينتظر حتى رجعت، قال ابن بطال : فى السلام على الصبيان تدريبهم على آداب الشريعة، وفى طرح الأكابر رداء الكبر، وسلوك التواضع، ولين الجانب . ثم قال الحافظ : ويستثنى من السلام على الصبى، ما لو كان وضيئًا، وخشى من السلام عليه الافتتان، فلا يشرع، ولا سيما إن كان مراهقا منفردا» انتهى .

وأما سلام الطفل على والديه أو الكبار فإنه يعود أن يبدأ هو بالسلام، وخاصة عندما يدخل البيت :

روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : «يسلم الراكب على الماشى، والماشى على القاعد، والقليل على الكثير» وفى رواية البخارى : «والصغير على الكبير» .

وروى الترمذى عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «يا بنى، إذا دخلت على أهلك فسلم، يكن بركة عليك، وعلى أهل بيتك» وقال : حديث حسن صحيح .

الأساس الاجتماعى الرابع : عيادة الطفل إذا مرض :

مما يساعد على بناء الروابط الاجتماعية للأطفال : عيادتهم إذا مرضوا، فعندما يرى الطفل، وهو ما زال فى مرحلة الفطرة والصفاء، أن الناس الكبار يأتون إليه، فإنه يتعود هذه العادة الحسنة، كما أنها تخفف من آلامه وأسقامه، وإذا دعمت هذه الزيارة بدعوة الطفل للإسلام، وتثبيته على الإيمان، والتوبة والمغفرة إلى الله، فإن

العيادة تؤتى أكلها كاملة مثمرة، مضاعفة الأجر، وهذا ما فعله ﷺ وإليك البيان :

أخرج البخارى عن أنس ﷺ قال : كان غلام يهودى يخدم النبى ﷺ، فمرض، فأتاه النبى ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له : «أسلم»، فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال : أطع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبى ﷺ وهو يقول : «الحمد لله الذى أنقذه من النار» .

وهكذا تجد منه ﷺ استغلال كل فرصة؛ ليغرس شيئا فى نفس الطفل، وفى كل لقاء، يعلمه علما نافعا، وفى كل مشاهدة، يعوده على الخير .

الأساس الاجتماعى الخامس : اختيار الطفل أصدقاء له من الأطفال :

من السنن الاجتماعية الثابتة بين الناس : الصحبة والصداقة، فمن طبيعة النفس البشرية أن تخالط الناس، وتتعرف عليهم، وتتخذ من بينهم ثلة، تقترب منهم، وتعيش معهم، حياة الأخوة والمحبة .

فإذا أحسن الوالدان اختيار الصديق الصالح لطفلهم، فقد فتحا بابا تربويا فى إصلاح هذا **الطفل**، وتنميته، وإذا علمنا أن **الطفل** سيختار طفلا ما **صديقا**، لأننا **لا** نستطيع أن نعاكس الفطرة، فإذا كان من الأولى بذل المساعدة لهذا الطفل فى عملية اختيار الطفل، والصديق الصالح، الذى سيساعده على طاعة الله، وزيادة السلوك الإسلامى الصحيح، لهذا وجدنا رسول الله ﷺ يلعب فى طفولته مع الأطفال، ويمر عليهم وهو الرسول القائد، وهو يلعبون، فيسلم عليهم، ولا يعنف عليهم، وهو يراهم يلعبون بشكل جماعى، ولا يطردهم، بل يدعو لهم بأن ينزل عليهم سلام من الله ورحمة كما مرَّ فى حديث أنس فجاء رسول الله ﷺ : «فسلم على الصبيان، وهم يلعبون» وهذا إن دل على شىء، فإنما يدل على اهتمام الرسول ﷺ، وحرصه أن ينشأ الطفل فى جو جماعى بين الأطفال، بعيدا عن الانزواء والعزلة .

الأساس الاجتماعى السادس : تعويد الطفل البيع والشراء :

إن اهتمام الرسول ﷺ بتكوين الطفل اجتماعيا واقتصاديا، يتجلى فى توجيهه لكل ميادين الحياة؛ ليتفاعل الطفل مع الواقع الجديد، والمجتمع الجديد، الذى ينشأ فيه، فعملية البيع والشراء تكسبه حركة اجتماعية قوية، إذ يتعامل مع أطفال مثله، ويتعود كيفية النشوء فى هذه الحياة، ويستفيد من وقته فى شىء مفيد، كما أنها تكسبه الثقة النفسية الاجتماعية، ويتحول إلى إنسان سوى . يتعلم الجد فى الحياة شيئا فشيئا، بعيدا عن الهزل، ويتعود الأخذ والعطاء، ويفهم الحياة، فهما جيدا، صحيحا، بعيدا عن الدلال المفرط، المقيت، الذى يقتل الأطفال أينما وجدوا .

بل إن رسول الله ﷺ ليدعو لهذا الطفل، بأن يبارك الله له تجربته، وفى صفقته : روى أبو يعلى والطبرانى عن عمرو بن حريث أن رسول الله ﷺ مر بعبد الله بن جعفر، وهو يبيع، بيع الغلمان، أو الصبيان، قال : «اللهم بارك له فى بيعه أو قال : فى صفقته»، هذا الطفل الشريف ابن الشريف ابن عم الرسول ﷺ يبيع ويشترى، ولم يخجل من فعله رسول الله ﷺ، بل دعا له، ألا ليت قومى يعلمون .

وغدا الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ يعلمون أطفالهم النزول إلى السوق، والشراء منه حاجيات البيت :

روى البخارى عن زهرة بن معبد عن جده عبد الله بن هشام وكان قد أدرك النبى ﷺ، وذهبت به أمه زينب بنت حميد إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله، بايعه. فقال : «هو صغير، فمسح رأسه، ودعا له» . ثم قال البخارى : عن زهرة بن معبد أنه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام إلى السوق فيشترى الطعام، فيلقاه ابن عمر وابن الزبير ـ رضى الله عنهما ـ فيقولان له : أشركنا، فإن النبى ﷺ قد دعا لك بالبركة، فيشركهم، فربما أصاب الراحلة كما هى، فيبعث بها إلى المنزل». ورواه أبو داود والإمام أحمد .

الأساس الاجتماعى السابع : حضور الأطفال الحفلات المشروعة والأعراس :

وهذا مكان تجمع آخر، يذهب إليه الأطفال، فيتعارفون فيه، على هذا الحفل الكريم، الذى سيكونون يوما ما أحد أعضائه الأساسيين، فيشاهدون الكبار والصغار، ويسمعون الأحاديث الودية، والأفراح الجميلة، فتبتهج نفوسهم، وتتحرك مشاعرهم، وتصقل اجتماعياتهم .

فهذا رسول الله ﷺ يشاهد الصبيان فى حفل الزفاف، فيقرهم على مجيئهم، وإقبالهم على الحضور، ولا ينكر عليهم، ويدعو للحاضرين جميعا . فتشمل دعوته هؤلاء الأطفال .

أخرج الإمام أحمد [1] عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس ﷺ أن النبى ﷺ رأى الصبيان والنساء مقبلين، قال عبد العزيز : حسبت أنه قال : من عرس، فقام النبىﷺ ممتنا فقال : «اللهم أنتم من أحب الناس إلى، اللهم أنتم من أحب الناس إلى، اللهم أنتم من أحب الناس إلى»يعنى الأنصار، وبهذا تلاحظ اهتمام الرسول ﷺ فى تكوين الطفل اجتماعيا، وأخذه إلى المجتمعات الصغيرة والكبيرة، وإلى المجالس العامة والخاصة، وإلى أماكن الأفراح .

الأساس الاجتماعى الثامن : مبيت الطفل عند أقربائه الصالحين :

إن خروج الطفل من بيته، إلى بيت أحد أقربائه الصالحين، ونومه عندهم، فيه تدريب له على رؤية أسرة ثانية، فيتدرب على التعامل مع أقربائه، ويستفيد منهم علما، وفهما، وعبادة، وصلاحا، كما فيه تدريب على صلة الأرحام، وزيادة أواصر المحبة مع أقربائه، بالإضافة إلى ترك أثر طيب فى كبره عندما يتذكر مبيته، وزيارته الطفولية، فيرويها، ويعتز بها، كما فيها تدعيم لحسن العلاقة الاجتماعية، وإذا نبه

(١) ورواه البخارى فى كتاب : النكاح، باب : ذهاب النساء والصبيان إلى العرس .

الوالدان الطفل إلى الاستفادة من مبيته، عند أقربائه، من علمهم وتقواهم، كان خيرا على خير .

فهذا ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ يعلم الأطفال جميعا الحرص على زيارة الأقرباء الصالحين، والاستفادة منهم :

أخرج البخارى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال : بت فى بيت خالتى ميمونة بنت الحارث ـ رضى الله عنها ـ زوج النبى ﷺ، وفى رواية غير البخارى : لأرقب صلاة رسول الله ﷺ ... الحديث .

وفى رواية ابن خزيمة فى صحيحه (٣/ ٨٩) :

أنه بات عند ميمونة أم المؤمنين وهى خالته، فاضطجعت فى عرض الوسادة، واضطجع رسول الله ﷺ وأهله فى طولها، فنام حتى انتصف الليل، أو قبله بقليل، أو بعده بقليل، استيقظ رسول الله ﷺ، فجلس يمسح وجهه بيده، ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران، ثم قام إلى شن معلقة، فتوضأ منها، فأحسن وضوءه، ثم قام يصلى، قال ابن عباس : فقمت إلى جنبه، فوضع رسول الله ﷺ يده اليمنى على رأسى، وأخذ بأذنى اليمنى، ففتلها، وصلى ركعتين، ثم ركعتين خفيفتين، ثم خرج فصلى الصبح» .

الأساس الاجتماعى التاسع : مداعبة الطفل عند لقائه ولو فى الطريق أمام الناس :

روى ابن أبى شيبة فى مصنفه (١١٢/ ١٠٢) عن يعلى العامرى : أنه خرج مع رسول الله ﷺ إلى طعام دعوا له، فإذا حسين يلعب مع الغلمان فى الطريق، فاستقبله أمام القوم ثم بسط يده، وطفق الصبى يفر ها هنا مرة، وها هنا، وجعل رسول الله ﷺ يضاحكه حتى أخذه رسول الله ﷺ، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه، والأخرى

تحت قفاه، ثم أقنع رأسه رسول الله ﷺ فوضع فاه على فاه فقبله، فقال :«حسين منى، وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط» .

هكذا تتحرك عاطفة الأبوة من النبى ﷺ عندما شاهد الحسين، فهو لم ينهه عن لعبه مع الغلمان فى الطريق، ولعلَّ طرقهم غير طرقنا الآن التى تمر بها السيارات، ونلاحظ من الحديث التسلسل العاطفى والاجتماعى فى آن واحد على النحو التالى :

١ ـ الرسول ﷺ مع بعض الرجال يسير .

٢ ـ الحسين يلعب مع الغلمان فى الطريق .

٣ ـ الرسول ﷺ يستقبل الحسين ويتوجه له .

٤ ـ الرسول ﷺ يبسط يده ليصافح الحسين، أو ليمد الحسين يده إلى رسول الله ﷺ، أى المبادرة بدأت من الرسول ﷺ .

٥ ـ الحسين بعقلية الأطفال يفر ويهرب من الرسول ﷺ .

٦ ـ الرسول ﷺ يداعب الحسين حيثما هرب ويضاحكه لكى يستمتع الحسين بهذه المداعبة، ولا يشعر بالرهبة أو الخوف من الكبار، فتتأثر نفسيته .

٧ ـ الرسول ﷺ يمسك الحسين فى النهاية ويحمله .

٩ ـ الرسول ﷺ يضع يده الشريفة تحت ذقن الحسين ويده الثانية تحت قفاه، لكى يطمئن الحسين فى الحمل بين يدى الرسول ﷺ .

١٠ ـ الرسول ﷺ يبادر الحسين بوضع فمه على فم الحسين ويقبله من فمه .

١١ ـ الرسول ﷺ يعلن أمام الحاضرين منزلة الحسين من قلبه: «حسين منى وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط».

عشرة مواقف حصلت بين الرسول ﷺ وسبطه ابن بنته الحسين ابن السيدة فاطمة الزهراء، كلها تؤكد تفاعل الرسول ﷺ مع الطفل فى الطريق وأمام الناس، مما

يكسب الطفل الفرحة والبهجة والسرور، والتفاعل الاجتماعى، فالطفل يرى اهتمام الكبر به، وتوجيه النظر إليه، مما يزيد فى حركته الفكرية والجسمية والاجتماعية والنفسية والعاطفية .

ولم يمنع الطريق وجود الناس من قيام الرسول ﷺ بمداعبة الحسين ﷺ بل وعرف الناس بحبه إياه، وإن من يريد حب الرسول ﷺ فإنه يحب أبناءه، وهذا مذهب أهل السنة والجماعة فى حب ذرية الرسول ﷺ وآل بيته بلا إفراط ولا تفريط .

الأساس الاجتماعى العاشر : تعليم الطفل السنن النبوية الاجتماعية :

الحركة الاجتماعية للأسرة تظهر الأخطاء التى يعانى منها الطفل، فيسرع الوالدان لتداركها، وتدريب الطفل على السنن النبوية للحركة الاجتماعية، تزيد من حيوية الطفل الاجتماعية، وتظهره بمظهر لائق يعجب الكبار، وقد مر معنا تعليم الطفل سنة السلام والتحية، وهى المفتاح والمدخل للقاء، ومن السنن النبوية : تشميت العاطس إذا قال بعد عطسه : الحمد لله :

روى مسلم ـ كتاب الزهد والرقائق ـ عن أبى بردة قال : دخلت على أبى موسى وهو فى بيت بنت الفضل بن عباس ـ رضى الله عنهما ـ فعطست، فلم يشمتنى، وعطست فشمتها، فرجعت إلى أمى فأخبرتها، فلما جاءها قال : عطس عندك ابنى فلم تشمته، وعطست فشمتها، فقال : إن ابنك عطس فلم يحمد الله فلم أشمته وعطست فحمدت الله فشمتها سمعت رسول الله ﷺ يقول :«إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه، فإن لم يحمد الله فلا تشمتوه» . ورواه أحمد .

خاتمة : نموذج عملى من اجتماعية الرسول ﷺ مع الأطفال :

والآن وفى نهاية هذا المبحث نضع بين يديك النموذج العملى، والقدوة الحسنة،

من اجتماعية رسول الله ﷺ مع الأطفال؛ ليكون الختام فى هذا المقام أخرج البخارى ومسلم والترمذى وأبو داود عن أنس ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا، وكان لى أخ يقال له : أبو عمير ـ وهو فطيم ـ كان إذا جاءنا قال : «يا أبا عمير، ما فعل النغير[1]؟» لنغر كان يلعب به، وربما حضرت الصلاة وهو فى بيتنا، فيأمر بالبساط الذى تحته، فيكنس، ثم ينفخ ثم يقوم ونقوم خلفه، فيصلى بنا.

وإليك ـ عزيزى القارئ ـ شرحا نفيسًا، وتعليقا لطيفًا، لأحد كبار شراح الحديث هو ابن حجر العسقلانى وهو يقف على هذا الحديث وقفة رائعة تفصيلية؛ لترى أن التربية النبوية للأطفال، تستطيع أن تستخلص منها الشىء العجاب، وأن الأمة الإسلامية انتكست فى أصول تربيتها، عندما بدأت تصدق جورج وأنطون، وابتعدت عن محمد بن عبد الله ﷺ، قال الحافظ ابن حجر[2] :

«وفى هذا الحديث عدة فوائد، جمعها أبو العباس أحمد بن أبى أحمد الطبرى، المعروف بابن القاص، الفقيه الشافعى، صاحب التصانيف فى جزء مفرد، وذكر ابن القاص فى أول كتابه : أن بعض الناس عاب على أهل الحديث أنهم يروون أشياء لا فائدة فيها، وذلك الحديث بحديث أبى عمير هذا قال : إن فيه من وجوه الفقه، وفنون الأدب، والفائدة ستين وجها ثم ساقها مبسوطة، فلخصتها، مستوفيا مقاصده، ثم أتبعته بما تيسر من الزائد عليه، فقال[3]:

١ ـ فيه مشروعية المصافحة لقول أنس فيه : ما مسست كفا ألين من كف رسول الله ﷺ، وتخصيص ذلك بالرجل دون المرأة .

٢ ـ فيه جواز الممازحة، وتكرير المزاح، وأنها إباحة سنة، لا رخصة، وأن ممازحة الصبى الذى لم يميز جائزة، وتكرير زيارة الممزوح معه .

---

(١) النغير : تصغير النغر، وهو طائر صغير كالعصفور.
(٢) الفتح (١٣/ ٢٠٥ ـ ٢٠٨) .
(٣) نذكر هنا فقط الفوائد التربوية .

٣ ـ وفيه ترك التكبر، والترفع، والفرق بين كون الكبير فى الطريق، فيتواقر، أو فى البيت فيمزح .

٤ ـ وفيه التلطف بالصديق، صغيرا كان أو كبيرا، والسؤال عن حاله، وأن الخير الوارد فى الزجر عن بكاء الصبى، محمول على ما إذا بكى عن سبب عامدا، ومن أذى بغير حق .

٥ ـ وفيه جواز تكنية من لم يولد له .

٦ ـ وجواز لعب الصغير بالطير.

٧ ـ وجواز ترك الأبوين ولدهما الصغير، بما أبيح اللعب به .

٨ ـ وجواز إنفاق المال فيما يتلهى به من المباحات .

٩ ـ وجواز إمساك الطير فى القفص ونحوه، وقص جناح الطير، إذ لا يخلو حال طير أبى عمير من واحد منهما ، وأيهما كان الواقع، التحق به الآخر فى الحكم .

١٠ ـ وجواز مواجهة الصغير بالخطاب، خلافا لمن قال : الحكيم لا يواجه بالخطاب، إلا من يعقل ويفهم .

١١ ـ وفيه جواز تصغير الاسم، ولو كان لحيوان .

١٢ ـ وفيه معاشرة الناس على قدر عقولهم .

١٣ ـ وفيه أن الكبير إذا زار قومًا واسى بينهم ، فإنه صافح أنساً ، ومازح أبا عمير، على فراش أم سليم، وصلى بهم فى بيتهم، حتى نالوا كلهم من بركته .

(وذكر ابن بطال من فوائد هذا الحديث :)

١٤ ـ فيه مسح رأس الصغير للملاطفة .

١٥ ـ فيه دعاء الشخص بتصغير اسمه عند عدم الإيذاء .

١٦ ـ فيه جواز السؤال عما السائل به عالم ، لقوله : «ما فَعَلَ النُغَير؟» بعد علمه بأنه مات .

ويتابع ابن حجر قوله: وقد نوزع ابن القاص ، فى الاستدلال به على إطلاق جواز لعب الصغير بالطير، فقال أبو عبد الملك : يجوز أن يكون ذلك منسوخًا عن تعذيب الحيوانات، وقال القرطبى : الحق أنه لا نسخ ، بل الذى رخص فيه للصبى : إمساك الطير؛ ليتلهى به، وأما تمكينه من تعذيبه، ولا سيما حتى يموت، فلم يبح قط .

ويتابع ابن حجر : ومن الفوائد التى لم يذكرها ابن القاص، ولا غيره، فى قصة أبى عمير، أن عند أحمد فى رواية عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس ـ فمرض الصبى فهلك [1] ـ فذكر الحديث فى قصة موته، وما وقع لأم سليم من كتمان ذلك عن أبى طلحة، حتى نام معها، ثم أخبرته لما أصبح، فأخبر النبى ﷺ بذلك، فدعا لهما، فحملت ثم وضعت غلامًا، فأحضره أنس إلى النبى ﷺ فحنكه، وسماه عبد الله .

وهكذا وجدنا أن عملية البناء الاجتماعى للطفل، ركن مهم فى بناء شخصيته، وتقويمها، وتهذيبها، واستقامتها، وأنها تحقق الثقة النفسية والاجتماعية للطفل .

---

(١) أى : مات .

الخاتمة الأولى

خطاب النبى ﷺ إليكم أيها الآباء

هذا خطاب موجه من النبى ﷺ إليكم معاشر الآباء والأمهات، تم ـ بحمد الله وتوفيقه ـ جمعها فى أربعين حديثا؛ لتكون إصلاحا ومنهاجا، وهى خلاصة ما تقدم من واجبات الوالدين التى خصها النبى .

وإن دلت على شىء فإنما هو حرص النبى ﷺ واهتمامه بتهيئة الوالدين إعدادا وتكوينا، وذلك ليكونا خير نبراس لطفلهما، كما يعالج الوالدين معالجة طيبة للوصول بهما قدما نحو قمة تربوية عالية، وعقلية تربوية فائقة، ونفسية تربوية متوازنة، تقوم بدورها بشكل منسجم ومتوافق مع كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وسيرة السلف الصالح .

الأربعون النبوية إلى الآباء:

١ ـ أخرج الشيخان عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والرجل راع فى أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع فى مال سيده ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته» .

٢ ـ أخرج البخارى عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : «ما من مولود يولد إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟» ثم يقول أبو هريرة ﷺ : ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ

ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ [الروم: ٣٠].

٣ ـ روى الترمذى عن أبى موسى ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : «إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته : قبضتم ولد عبدى؟ فيقولون : نعم، فيقول : قبضتم ثمرة فؤاده، فيقولون : نعم، فيقول : فماذا قال عبدى؟ فيقولون : حمدك واسترجع، فيقول الله تعالى : ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة، وسموه : بيت الحمد» .

٤ ـ روى أحمد ـ بإسناد جيد ـ عن المقدام بن معد يكرب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة، وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة» .

٥ ـ فى الصحيحين، عن عبد الله بن مسعود قلت : يا رسول الله، أى الذنب أعظم؟ قال: « أن تجعل لله ندا وهو خلقك» قلت : ثم أى؟ قال : «أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك» قلت : ثم أى؟ قال : «أن تزانى بحليلة جارك» .

٦ ـ أورد البخارى فى صحيحه «باب : من طلب الولد للجهاد» عن أبى هريرةﷺ عن رسول الله ﷺ قال : «قال سليمان بن داود عليهما السلام : لأطوفن الليلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين، كلهن تأتى بفارس يجاهد فى سبيل الله، فقال له صاحبه : قل : إن شاء الله، فلم يقل : إن شاء الله، فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل . والذى نفس محمد بيده، لو قال : إن شاء الله لجاهدوا فى سبيل الله فرسانا أجمعون» .

٧ ـ روى الطبرانى عن حفصة ـ رضى الله عنها ـ أن النبى ﷺ قال : «لا يدع أحدكم طلب الولد، فإن الرجل إذا مات، وليس له ولد، انقطع اسمه» .

٨ ـ روى الإمام أحمد عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ قال لها : «يا عائشة، ارفقى، فإن الله إذا أراد بأهل بيت خيرا دلهم على الرفق» . وفى رواية :

«إذا أراد الله بأهل بيت خيرا أدخل عليهم الرفق» .

٩ ـ روى البزار عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ قال : «إن لكل شجرة ثمرة، وثمرة القلب الولد، إن الله لا يرحم من لا يرحم ولده، والذى نفسى بيده، لا يدخل الجنة إلا رحيم» قلنا : يا رسول الله، كلنا يرحم، قال : «ليس رحمته أن يرحم أحدكم صاحبه، إنما الرحمة أن يرحم الناس».

١٠ ـ فى الصحيحين عن أبى مسعود عقبة بن عمرو البدرى ﷺ قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : إنى لأتاخر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل بنا، فما رأيت النبى ﷺ غضب فى موعظة قط أشد مما غضب يومئذ، فقال : «يا أيها الناس،إن منكم منفرين، فمن أمَّ الناس فليوجز، فإن من ورائه الكبير، والصغير، وذا الحاجة» .

١١ ـ أخرج مسلم عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» .

١٢ ـ وروى الإمام أحمد والنسائى عن معاوية بن قرة عن أبيه : أن رجلا كان يأتى النبى ﷺ معه ابن له، فقال له النبى ﷺ : «أتحبه»؟ فقال : يا رسول الله، أحبك الله كما أحبه، ففقده النبى ﷺ فقال : «ما فعل ابن فلان؟» قالوا : يا رسول الله ، مات، فقال النبى ﷺ لأبيه : «أما تحب ألا تأتى بابا من أبواب الجنة إلا وجدته ينتظرك عليه؟»، فقال رجل : أله خاصة يا رسول الله، أو لكلنا؟ قال : «بل لكلكم» .

١٣ ـ روى الحافظ أبو يعلى الموصلى فى مسنده عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «ما أنعم الله على عبد نعمة من أهل، أو مال، أو ولد فيقول : ما شاء الله لا قوة إلا بالله، فيرى فيه آفة دون الموت» .

١٤ ـ روى البيهقى فى «الشعب» من حديث الحسن بن على، عن النبى ﷺ قال : «من ولد له مولود، فأذن فى أذنه اليمنى، وأقام فى أذنه اليسرى، رفعت عنه أم الصبيان» .

١٥ ـ فى الصحيحين عن أبى موسى قال : ولد لى غلام، فأتيت به النبى ﷺ، فسماه إبراهيم، وحنكه بتمرة، وزاد البخارى : ودعا له بالبركة، ودفعه إلى .

١٦ ـ روى أصحاب السنن عن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ: «كل غلام رهينة بعقيقته، تذبح عنه يوم السابع، ويسمى فيه ويحلق رأسه» .

١٧ ـ روى الحاكم عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ قال : «افتحوا على صبيانكم أول كلمة بلا إله إلا الله، ولقنوهم عند الموت : لا إله إلا الله» .

١٨ ـ روى الطبرانى وابن النجار عن على ـ كرم الله وجهه ـ أن النبى ﷺ قال : «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم، وحب آل بيته، وتلاوة القرآن، فإن حملة القرآن فى ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه، وأصفيائه» .

١٩ ـ روى الحاكم وأبو داود عن ابن عمرو بن العاص ـ رضى الله عنهما ـ عن رسول الله ﷺ أنه قال : «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم فى المضاجع» .

٢٠ ـ روى ابن حبان عن أنس ﷺ عن النبى ﷺ أنه قال : «الغلام يعق عنه يوم السابع، ويسمى، ويماط عنه الأذى، فإذا بلغ ست سنين أدب، وإذا بلغ تسع سنين عزل عن فراشه، فإذا بلغ ثلاث عشرة سنة ضرب على الصلاة والصوم، فإذا بلغ ست عشرة زوجه أبوه ثم أخذ بيده، وقال : قد أدبتك، وعلمتك، ونكحتك، أعوذ بالله من فتنتك فى الدنيا، وعذابك فى الآخرة» .

٢١ ـ أخرج الشيخان عن الربيع بنت معوذ قالت : أرسل رسول الله ﷺ صبيحة يوم عاشوراء إلى قرى الأنصار : «من كان أصبح صائما فليتم صومه، ومن كان أصبح مفطرا فليصم بقية يومه» فكنا نصومه بعد ذلك، ونصوم صبياننا الصغار منهم، ونذهب بهم إلى المسجد، فنجعل لهم اللعبة من العهن (أى : الصوف) فإذا بكى أحدهم من الطعام أعطيناه إياه حتى يكون عند الإفطار .

٢٢ ـ روى مسلم ومالك وأبو داود والنسائى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ لقى ركبا بالروحاء، فقال : «من القوم؟» قالوا : المسلمون، فقالوا: من أنت؟ قال : «رسول الله» فرفعت امرأة صبيا، فقالت : لهذا حج؟ قال : «نعم، ولك أجر» .

٢٣ ـ روى أبو داود عن عمرو بن شعيب رحمه الله، عن أبيه، عن جده : أن امرأة أتت رسول الله ﷺ ومعها ابنة لها، وفى يد ابنتها مسكتان غليظتان من ذهب، فقال لها : «أتعطين زكاة هذا ؟» قالت : لا، قال : «أيسرك أن يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار؟» قال : فخلعتهما، فألقتهما إلى النبى ﷺ وقالت : هما لله ولرسوله .

٢٤ ـ روى الشيخان ومالك والنسائى وأبو داود عن عبد الله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال : فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعا من تمر، أو صاعا من شعير، على كل عبد، أو حر صغير أو كبير .

٢٥ ـ روى النسائى من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت : أن النبى ﷺ كان يزور الأنصار، فيسلم على صبيانهم، ويمسح على رؤوسهم، ويدعو لهم .

٢٦ ـ روى الترمذى عن جابر بن سمرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: «لأن يؤدب الرجل ولده، خير من أن يتصدق بصاع» .

٢٧ ـ روى ابن ماجه عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ قال : «أكرموا أولادكم، وأحسنوا أدبهم» .

٢٨ ـ روى الإمام أحمد والطبرانى عن عبادة بن الصامت : أن رسول الله ﷺ قال : «ليس من أمتى من لم يجل كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقه» .

٢٩ ـ روى الإمام أحمد عن أبى هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال : «من قال لصبى: تعال هاك أعطك، ولم يعطه، فهى كذبة» .

٣٠ ـ روى الشيخان عن أبى هريرة ﷺ قال : قبَّل النبى ﷺ الحسن بن على ـ رضى الله عنهما ـ فقال الأقرع بن حابس : إن لى عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا، فقال رسول الله ﷺ : «من لا يرحم لا يرحم» .

٣١ ـ روى الديلمى وابن عساكر عن أبى سفيان قال : دخلت على معاوية، وهو مستلق على ظهره، وعلى صدره صبى، أو صبية تناغيه، فقلت : أمط هذا عنك يا أمير المؤمنين! قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من كان له صبى فليتصاب له» .

٣٢ ـ روى البخارى عن سهل بن سعد ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا» وأشار بالسبابة والوسطى، وفرج بينهما» .

٣٣ ـ روى الترمذى عن عمرو بن شعيب ـ رحمه الله ـ عن أبيه عن جده : أن النبى ﷺ خطب الناس، فقال : «ألا من ولى يتيما له مال فليتجر فيه، ولا يتركه حتى تأكله الصدقة» .

٣٤ ـ روى أبو داود وأبو يعلى عن عوف بن مالك عن النبى ﷺ قال : «أنا وامرأة سفعاء الخدين، امرأة آمت من زوجها، فصبرت على ولدها كهاتين فى الجنة» . وزاد أبو داود: «ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بينوا، أو ماتوا» .

٣٥ ـ روى أبو داود والترمذى عن أبى سعيد الخدرى ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: «من كان له ثلاث بنات، أو ثلاث أخوات، أو بنتان، أو أختان، فأحسن صحبتهن، واتقى الله فيهن، فله الجنة» . وفى رواية أبى داود قال : «من عال ثلاث بنات، أو ثلاث أخوات، أو أختين، أو بنتين، فأدبهن، وأحسن إليهن، وزوجهن، فله الجنة» .

٣٦ ـ روى أبو داود عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «من كانت له أنثى فلم يئدها، ولم يهنها، ولم يؤثر ولده ـ (أى : الذكور عليها) ـ أدخله الله الجنة» .

٣٧ ـ خرج البخارى ومسلم والنسائى عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : «والذى نفسى بيده، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين» .

٣٨ ـ روى الحاكم عن أبى هريرة ﷺ عن النبى ﷺ أنه قال : «عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم، وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم، ومن أتاه أخوه متنصلا فليقبل ذلك محقا أو مبطلا، فإن لم يفعل لم يرد على الحوض» .

٣٩ ـ روى ابن عساكر عن واثلة بن الأسقع ﷺ كما فى الجامع الكبير : أن رسول الله ﷺ خرج على عثمان بن مظعون، ومعه صبى صغير له يلثمه، فقال له : «ابنك هذا؟» قال : نعم، قال : « تحبه يا عثمان،؟» قال : إى والله يا رسول الله إنى أحبه، قال : «أفلا أزيدك له حبا؟» قال : بلى فداك أبى وأمى ، قال : «إنه من ترضى صبيا صغيرا من نسله حتى يرضى، ترضاه الله يوم القيامة حتى يرضى» .

٤٠ ـ روى الإمام أحمد وابن ماجه والبخارى فى «الأدب المفرد» عن معاذ ﷺ قال : أوصانى رسول الله ﷺ بعشر كلمات :

١ ـ لا تشرك بالله شيئا وإن قتلت وحرقت .

٢ ـ ولا تعقن والديك وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك .

٣ ـ ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدا، فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله .

٤ ـ ولا تشربن خمرا فإنه رأس كل فاحشة .

٥ ـ وإياك والمعصية، فإن بالمعصية حل سخط الله .

٦ ـ وإياك والفرار من الزحف وإن هلك الناس .

٧ ـ وإذا أصاب الناس موت وأنت فيهم فاثبت .

٨ ـ وأنفق على عيالك من طولك .

٩ ـ ولا ترفع عنهم عصاك أدبا .

١٠ ـ وأخفهم فى الله .

خطاب النبى ﷺ إلى الأطفال:

هذه مجموعة من الأحاديث النبوية جمعتها من مادة هذا الكتاب، لكى يحفظها الطفل المسلم، فتكون له نبراسا فى الهداية، والسلوك الصحيح، والأخذ من منهاج النبوة التعاليم التربوية، وهى بذلك تساعد الوالدين والمربين ـ إن شاء الله تعالى ـ على توجيه الطفل المسلم .

الأربعون النبوية للأطفال:

١ ـ روى الطبرانى وابن النجار عن على ـ كرم الله وجهه ـ أن النبى ﷺ قال : «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم، وحب آل بيته، وتلاوة القرآن، فإن حملة القرآن فى ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه» .

٢ ـ روى أحمد والشيخان عن أنس ﷺ أن رجلا سأل رسول الله ﷺ متى الساعة؟ فقال رسول الله ﷺ : «وما أعددت لها؟» فقال : لاشىء، إلا أنى أحب الله ورسوله، فقال ﷺ : «أنت مع من أحببت» وفى رواية البخارى قال : ونحن كذلك؟ فقال ﷺ : «نعم» قال أنس : فما فرحنا بشىء فرحنا بقول النبى ﷺ : «أنت مع من أحببت» قال أنس : فأنا أحب النبى ﷺ وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبى إياهم .

٣ ـ أخرج البخارى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ دخل الخلاء قال : فوضعت له وضوءا فقال : «من وضع هذا؟» فأخبر فقال : «اللهم فقهه فى الدين» .

٤ ـ أخرج الترمذى عن ربيعة بن شيبان قال: قلت للحسن بن على ـ رضى الله عنهما:

ما حفظت من رسول الله ﷺ؟ قال : حفظت منه : «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة» .

٥ ـ أخرج البخارى ومسلم عن سمرة بن جندب ﷺ قال : كنت على عهد رسول الله ﷺ غلاما، فكنت أحفظ عنه، فما يمنعنى من القول إلا أن ها هنا رجالا هم أسن منى .

٦ ـ أخرج البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وأبو داود ـ وهذا لفظ البخارى ـ عن أنس بن مالك ﷺ قال : دخلت مع النبى ﷺ على غلام خياط، فقدم إليه قصعة ثريد وعليه دباء، وأقبل على عمله يعنى : الغلام قال : فجعل النبى ﷺ يتتبع الدباء (أى : القرع) قال أنس : فجعلت أتتبعه، وأضعه بين يديه، قال : وما زلت بعد أحب الدباء .

٧ ـ أخرج الترمذى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال : كنت خلف النبى ﷺ يوما فقال : «يا غلام، إنى أعلمك كلمات :

ـ احفظ الله يحفظك .

ـ احفظ الله تجده تجاهك .

ـ إذا سألت فاسأل الله .

ـ وإذا استعنت فاستعن بالله .

ـ واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء، لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك .

ـ وإن اجتمعوا على أن يضروك بشىء، لم يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك . رفعت الأقلام وجفت الصحف .

وفى رواية غير الترمذى زيادة :

ـ احفظ الله تجده أمامك .

ـ تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة .

ـ واعلم : أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك .

ـ واعلم : أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا» .

٨ ـ أخرج مسلم وأبو داود عن أنس ﷺ أن فتى من أسلم قال : يا رسول الله، إنى أردت الغزو، وليس معى ما أتجهز به؟ قال : «ائت فلانا قد كان تجهز فمرض» فأتاه، فقال : إن رسول الله ﷺ يقرئك السلام، ويقول : أعطنى الذى تجهزت به، فقال : يا فلانة أعطيه الذى تجهزت به، ولا تحبسى منه شيئا، فوالله لا تحبسين منه شيئا، فيبارك لنا فيه .

٩ ـ روى الطبرانى عن أبى أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «ما من ناشئ ينشأ فى العبادة حتى يدركه الموت، إلا أعطاه الله أجر تسعة وتسعين صدِّيقا» .

١٠ ـ أخرج أبو داود والترمذى والنسائى عن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما قال : علمنى رسول الله ﷺ كلمات أقولهن فى الوتر : «اللهم اهدنى فيمن هديت، وعافنى فيمن عافيت، وتولنى فيمن توليت، وبارك لى فيما أعطيت، وقنى شر ما قضيت، فإنك تقضى ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت» .

١١ ـ أخرج الترمذى عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «يا بنى، إياك والالتفات فى الصلاة، فإن الالتفات فى الصلاة هلكة، فإن كان ولا بد، ففى التطوع، لا فى الفريضة» .

١٢ ـ روى أبو داود والحاكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم فى المضاجع» .

١٣ ـ روى ابن السنى عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال : جاء غلام إلى النبىﷺ فقال : إنى أريد الحج، فمشى معه رسول الله ﷺ فقال : «يا غلام، زودك الله التقوى، ووجهك فى الخير، وكفاك الهمَّ» فلما رجع الغلام على النبى ﷺ فقال : «يا غلام! قبل الله حجك، وغفر ذنبك، وأخلف نفقتك» .

١٤ ـ أخرج الإمام أحمد والبخارى ومسلم ـ واللفظ لأحمد ـ عن ثابت البنانى عن أنس ﷺ قال : خدمت رسول الله ﷺ يوما، حتى إذا رأيت أنى فرغت من خدمتى، قلت : يقيل (أى : ينام بعد الظهر) رسول الله ﷺ، فخرجت إلى صبيان يلعبون، قال : فجئت أنظر إلى لعبهم، قال : فجاء رسول الله ﷺ، فسلم على الصبيان، وهم يلعبون، فدعانى رسول الله ﷺ، فبعثنى إلى حاجة له، فذهبت فيها، وجلس رسول الله ﷺ فى فىء حتى أتيته، واحتبست عن أمى عن الإتيان الذى كنت آتيها فيه، فلما أتيتها قالت : ما حبسك؟ قلت : بعثنى رسول الله ﷺ فى حاجة له، قالت : وما هى؟ قلت : هو سر لرسول الله ﷺ، قالت : فاحفظ على رسول الله ﷺ سره، قال ثابت : قال لى أنس : لو حدثت به أحدا من الناس ، أو لو كنت محدثا به لحدثتك به يا ثابت!

١٥ ـ أخرج البخارى ومسلم ومالك والنسائى وأبو داود عن عبد الله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال : فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير، على كل عبد أو حر، صغير أو كبير .

١٦ ـ أخرج الترمذى عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «يا بنى، إذا دخلت على أهلك، فسلِّم يكن بركة عليك، وعلى أهل بيتك» .

١٧ ـ روى مسلم وابن خزيمة (٣/ ١٤٤) عن ابنة الحارث بن النعمان ـ رضى الله عنها ـ قالت : ما حفظت ـ ق ـ إلا من فىِّ رسول الله ﷺ يقرأ بها فى كل جمعة .

١٨ ـ أخرج البخارى عن أنس ﷺ قال : كان غلام يهودى يخدم النبى ﷺ

فمرض، فأتاه النبى ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له : «أسلم» فنظر إلى أبيه وهو عنده؟ فقال: أطع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبى ﷺ وهو يقول : «الحمد لله الذى أنقذه من النار» .

١٩ ـ روى أبو يعلى والطبرانى عن عمرو بن حريث : أن رسول الله ﷺ مر بعبد الله بن جعفر، وهو يبيع بيع الغلمان، أو الصبيان قال : «اللهم بارك له فى بيعه، أو قال : فى صفقته» .

٢٠ ـ أخرج البخارى ومسلم والترمذى وأبو داود عن أنس ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا، وكان لى أخ يقال له : أبو عمير ـ وهو فطيم ـ كان إذا جاءنا قال : «يا أبا عمير! ما فعل النغير؟» لنغر كان يلعب به، وربما حضرت الصلاة وهو فى بيتنا، فيأمر بالبساط الذى تحته، فيكنس، ثم ينفخ، ثم يقوم خلفه، فيصلى بنا (النغير : تصغير النغر، وهو طائر صغير كالعصفور) .

٢١ ـ روى الترمذى عن سعيد بن العاص ـ رحمه الله : أن رسول الله ﷺ قال : «ما نحل والد ولدا من نحل أفضل من أدب حسن» .

٢٢ ـ روى ابن السنى عن أبى هريرة ﷺ أن النبى ﷺ رأى رجلا معه غلام، فقال للغلام : «من هذا؟» قال : أبى، قال : « فلا تمش أمامه، ولا تستسب له، ولا تجلس قبله، ولا تدعه باسمه» . (لا تستسب له : أى : لا تفعل فعلا يتعرض فيه، لأن يسبك أبوك، زجرا لك، وتأديبًا على فعلك القبيح) .

٢٣ ـ وروى الطبرانى عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : «ما بر أباه من سدد إليه الطرف بالغضب» .

٢٤ ـ وروى الطبرانى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ: «إذا نظر الوالد إلى ولده فسره، كان للولد عتق نسمة» . قيل : يا رسول الله، وإن نظر ثلاثمائة وستين نظرة؟ قال : «الله أكبر» .

٢٥ ـ روى الإمام أحمد والطبرانى عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال : «ليس من أمتى من لم يجل كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقه» .

٢٦ ـ أخرج مسلم عن أبى هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ : «من أشار إلى أخيه بحديدة، فإن الملائكة تلعنه حتى يدعه، وإن كان لأبيه وأمه» .

٢٧ ـ أخرج أحمد وأبو داود عن عبد الله بن بسر صاحب النبى ﷺ : أن النبى ﷺ إذا أتى بابا يريد أن يستأذن لم يستقبله، جاء يمينا وشمالا، فإن أذن له وإلا انصرف.

٢٨ ـ أخرج البخارى ومسلم ومالك وأبو داود والترمذى عن عمر بن أبى سلمة ﷺ قال : كنت غلاما فى حجر رسول الله ﷺ، فكانت يدى تطيش فى الصحفة، فقال لى رسول الله ﷺ : « يا غلام، سمِّ الله تعالى، وكل بيمينك، وكل مما يليك» فما زالت طعمتى بعد .

٢٩ ـ أخرج الإمام أحمد عن أبى هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال : «من قال لصبى : تعال هاك أعطك، ولم يعطه، كتبت كذبة» .

٣٠ ـ أخرج الترمذى عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لى : «يا بنى، إن قدرت أن تصبح وتمسى وليس فى قلبك غش لأحد فافعل، ثم قال : يا بنى،وذلك من سنتى، ومن أحيا سنتى فقد أحيانى، ومن أحيانى كان معى فى الجنة» .

٣١ ـ أخرج البخارى ومسلم وأبو داود وأحمد عن أنس بن مالك ﷺ قال : خدمت النبى ﷺ عشر سنين، والله، ما قال لى أف قط، ولا قال لشىء : لما فعلت كذا؟ وهلا فعلت كذا؟

وفى رواية مسلم (زيادة) : كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقا، فأرسلنى يوما لحاجة، فقلت : والله لا أذهب، وفى نفسى أن أذهب لما أمرنى به نبى الله ﷺ، فخرجت حتى أمر على الصبيان وهم يلعبون فى السوق، فإذا برسول الله ﷺ بقفاى من ورائى، فنظرت إليه، وهو يضحك، فقال : «يا أنيس، ذهبت حيث

أمرتك؟» قال : قلت : نعم، وأنا أذهب يا رسول الله، قال أنس : والله لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال لشيء صنعته : لم فعلت كذا أو كذا؟ أو لشيء تركته : هلا فعلت كذا وكذا؟

وفى رواية أحمد (زيادة) : قال أنس : خدمت النبى عشر سنين، فما أمرنى بأمر فتوانيت عنه، أو ضيعته، فلامنى، فإن لامنى أحد من أهل بيته إلا قال : «دعوه،فلو قدر، أو قال : لو قضى أن يكون كان» .

٣٢ ـ روى الترمذى وأبو داود والبخارى فى «الأدب المفرد» وابن حبان فى صحيحه عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ : «من كان له ثلاث بنات، أو أخوات، أو بنتان، أو أختان، فأحسن صحبتهن، وصبر عليهن، واتقى الله فيهن دخل الجنة» .

٣٣ ـ أخرج مسلم عن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ : «كان يؤتى بأول الثمر فيقول : اللهم بارك لنا فى مدينتنا، وفى ثمارنا، وفى مدنا، وفى صاعنا، وبركة على بركة . ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان» .

٣٤ ـ أخرج البخارى عن سهل بن سعد ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا» وأشار بالسبابة والوسطى، وفرج بينهما .

٣٥ ـ أخرج البخارى ومسلم والنسائى عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : «والذى نفسى بيده، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين» .

٣٦ ـ روى أبو يعلى وابن عساكر عن زيد بن ثابت ﷺ قال : أتى بى عند مقدمه ﷺ إلى المدينة، فقالوا : يا رسول الله، هذا غلام من بنى النجار، وقد قرأ مما أنزل عليك سبع عشرة سورة، فقرأت على رسول الله ﷺ فأعجبه ذلك فقال : «يا زيد، تعلم لى كتاب يهود، فإنى والله ما آمن يهودًا على كتابى» فتعلمته، فما مضى لى نصف

شهر حتى حذقته، فكنت أكتب لرسول الله ﷺ إذا كتب إليهم، وأقرأ كتبهم إذا كتبوا إليه . وعندهما أيضا وابن أبى داود عن زيد : قال لى رسول الله ﷺ : «أتحسن السريانية، فإنها تأتينى كتب؟» قلت : لا، قال : «فتعلمها» فتعلمتها فى سبعة عشر يوما.

٣٧ ـ أخرج البخارى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال : كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين : «أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة» ويقول : «إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق» .

٣٨ ـ روى أحمد عن عبد الله بن الحارث ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ يصف عبد الله وعبيد الله وكثيرًا بنى العباس ـ ﷺ ـ ثم يقول : «من سبق إلى فله كذا وكذا» قال: فيستبقون إليه، فيقعون على ظهره وصدره، فيقبلهم، ويلتزمهم .

٣٩ ـ أخرج البخارى والترمذى وأبو داود عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال : كان الفضل بن العباس رديف رسول الله ﷺ فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه، فجعل الفضل ينظر إليها، وتنظر إليه، فجعل رسول الله ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر .

٤٠ ـ روى أحمد والطبرانى عن أبى أمامة : أن فتى من قريش أتى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله، ائذن لى فى الزنى، فأقبل القوم عليه، وزجروه، فقالوا : مه.. مه.. فقال : «ادنه» فدنا منه قريبا، فقال : «أتحبه لأمك؟» قال : لا، والله، جعلنى الله فداك، قال : «ولا الناس يحبونه لأمهاتهم» . قال : «أفتحبه لابنتك؟» قال : لا، والله، يارسول الله! جعلنى الله فداك، قال : «ولا الناس يحبونه لبناتهم» . قال: «أفتحبه لأختك؟» قال : لا، والله ، يا رسول الله! جعلنى الله فداك، قال : «ولا الناس يحبونه لأخواتهم». قال : «أتحبه لعمتك؟» قال : لا، والله، يا رسول الله جعلنى الله فداك، قال : «ولا الناس يحبونه لعماتهم» . قال : «أتحبه لخالتك؟» قال : لا، والله، يا رسول الله! جعلنى الله فداك، قال : «ولا الناس يحبونه لخالاتهم» . قال : فوضع يده عليه،

وقال : «اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه» قال : فلم يكن الفتى بعد ذلك يلتفت إلى شيء .